

## تفسير السمعي

@ 171 ( ^ ) ووري عنهما من سوءاتهما وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين ( 20 ) وقاسمهما إني لكما لمن الناصحين ( 21 ) فدلاهما بغرور ) \* \* \* \* يوسوس لهذا ، لكن عاقبة أمرهم في وسوسته أنه أبدى لهما ما ستر من عورتيهما . .

( ^ ) وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين ( وهذه كانت وسوسته ؛ وقرأ يحيى بن أبي كثير والضحاك : ' إلا أن تكونا ملكين ' بكسر اللام ، والمعروف : ' ملكين ' بفتح اللام ، قال أبو عمرو بن العلاء : لم يكن في الجنة ملك لغير □ حتى يقول : ملكين من الملك ، وكان فيها الملائكة ، ومعناه : ما نهاكما □ عن أكل هذه الشجرة إلا أنكما إذا اكلتما صرتما ملكين أو تكونا من الخالدين . .

( ^ ) وقاسمهما إني لكما لمن الناصحين ) وسوس لهما ، وحلف عليه ، وهو أول من حلف با □ كاذبا ، فكل من حلف با □ كاذبا ؛ فهو من أتباع إبليس ، وفي الحديث : . ' إن المؤمن يخدع با □ ' فلما حلف إبليس على ما وسوسه به ؛ ظن آدم أنه لا يحلف أحد با □ إلا صادقا ؛ من سلامة قلبه ، فاغتر به . .

وفيه قول آخر : أن قوله : ( ^ ) وقاسمهما ) من القسمة ، كأن إبليس قال لهما : كلا من هذه الشجرة ، فما كان من خير فلكما ، وما كان من شر وسوء فعلي . .

وقوله : ( ^ ) إني لكما لمن الناصحين ) يعني : المرشدين ، المرشدين للخير . .

فإن قال قائل : قوله : ( ^ ) ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين ) دليل على أن الملائكة أفضل من الآدميين ، قيل : معناه - وا □ أعلم - : أنهما رأيا الملائكة في أحسن صورة ، وأرفع منزلة ، وفي تسبيح دائم من غير تعب ولا شهوة ؛ فتمنيا أن يصلا إلى تلك المنزلة لو أكلا من تلك الشجرة ، ويتخلصا من التعب ، ومن شهوة البشرية ، وليس في هذا دليل على أن الملك أفضل من الآدمي . .

وقوله : ( ^ ) فدلاهما بغرور ) أي : حطهما من منزلة الطاعة إلى حالة المعصية ، قال